الخليج

سياسة, العالم

27 سبتمبر 2022 14:47 مساء

اليابان مقسومة بين حداد واحتجاج على الجنازة الوطنية لشينزو آبي



طوكيو ـ أ ف ب

شاركت شخصيات يابانية وأجنبية عدة، الثلاثاء، في تكريم ذكرى رئيس الوزراء السابق شينزو آبي الذي قتل بالرصاص، في جنازة وطنية أثارت انقساماً في البلد بين آلاف المواطنين الذين تهافتوا لوداعه وآخرين تظاهروا احتجاجاً على المراسم.

وبدأت الجنازة بوصول أرملة رئيس الوزراء السابق أكي آبي في كيمونو أسود، حاملة رماد زوجها إلى مركز «نيبون بودوكان»، حيث كان في استقباله رئيس الوزراء فوميو كيشيدا.

وأشاد كيشيدا في تأبينه لشينزو آبي واصفاً إياه بأنه «رجل شجاع»، معدداً إنجازاته ومن بينها توطيد العلاقات الدبلوماسية مع عدد من البلدان.

وختم مبدياً «حزناً هائلاً» أمام صورة لسلفه نصبت فوق ضمة ضخمة من الأزهار وضع في وسطها إناء يحوي رماده، وخلفها العلم الياباني ومجموعة من الميداليات المصفوفة.

وتقاطر آلاف اليابانيين منذ صباح الثلاثاء، إلى مركز بودوكان الذي تقام فيه مباريات في الفنون القتالية وحفلات موسيقية وحفلات رسمية في قلب العاصمة، لوضع باقات من الزهر وتكريم ذكرى آبي أمام صورة معروضة في خيمة

أقيمت بهذه المناسبة.
وقال كوجي تاكاموري رجل الأعمال البالغ 46 عاماً الذي قدم من جزيرة هوكايدو (شمال) مع ابنه البالغ تسع سنوات: «أردت أن أشكره، فهو فعل الكثير من أجل اليابان»، مؤكداً لوكالة «فرانس برس» أن «الطريقة التي قتل بها تشكل صدمة كبرى».
وأضاف: «بصراحة، جئت أيضاً بسبب المعارضة الشديدة» التي واجهتها هذه الجنازة الوطنية.
فاليابانيون غير متحدين حول هذا الحدث الذي أثار سجالات وتظاهرات.
وتولى آبي، رئاسة الحكومة لفترة قياسية تخطت ثماني سنوات ونصف السنة على فترتين في 2006-2007 وبين 2012 و2020.
وكان السياسي الياباني الأكثر شهرة في بلاده والخارج بفعل نشاطه الدبلوماسي المكثف وبفضل سياسة الإنعاش الاقتصادي التي اتبعها وعرفت باسمه «أبينوميكس».
وأثار اغتياله بالرصاص وسط تجمع انتخابي في الثامن من يوليو/تموز الماضي في سن الـ67 عاماً صدمة في اليابان والعالم بأسره.
غير أن آبي، كان يواجه عداء كبيراً أيضاً بسبب وجهات نظره الشديدة الليبرالية والقومية، وعزمه على مراجعة الدستور الياباني السلمي وارتباطه بالعديد من الفضائح السياسية المالية.
وأسهم دافع قاتله الذي كان يعتقد بأنه على ارتباط بكنيسة التوحيد المعروفة بـ«طائفة مون» والمتهمة بممارسة ضغوط مالية قوية على أعضائها، في تراجع صورة رئيس الوزراء السابق أكثر في نظر منتقديه.
وتتوارد المعلومات منذ مقتله كاشفة عن حجم الروابط بين هذه الطائفة وبرلمانيين يابانيين، وخصوصاً من الحزب الليبرالي الديمقراطي (يمين حاكم) الذي كان يتزعمه آبي في الماضي ويترأسه اليوم كيشيدا، وسط تراجع شعبية رئيس الوزراء الحالي منذ الصيف.
معارضة 60% من اليابانيين
وأثار قرار كيشيدا السريع والأحادي، بتنظيم جنازة وطنية احتجاجات المعارضة، التي تعتبر أنه كان ينبغي بحث المسألة في البرلمان والمصادقة عليها. وقاطعت عدة أحزاب معارضة المراسم.
وهذا النوع من التكريم للمسؤولين السياسيين نادر في اليابان خلال فترة ما بعد الحرب، وتعود السابقة الوحيدة إلى عام 1967.
ومن المسائل التي أثارت الاستياء كلفة المراسم المقدرة بما يوازي 12 مليون يورو، لا سيما مع التدابير الأمنية المشددة التي اتخذتها الحكومة بعد ما واجهته من انتقادات عند اغتيال آبي بسبب الثغرات في جهاز حمايته، فعمدت إلى نشر عشرة آلاف شرطي لمواكبة الجنازة.
وجرت في الأسابيع الأخيرة، تظاهرات سلمية احتجاجاً على المراسم جمعت أحياناً آلاف الأشخاص وأقيم تجمع جديد الثلاثاء أمام البرلمان.
وحاول رجل إحراق نفسه قرب مكاتب رئيس الوزراء الأسبوع الماضي، احتجاجاً على الجنازة الوطنية، وفق ما ذكرت وسائل الإعلام المحلية.
وكشفت استطلاعات الرأي الأخيرة عن أن نحو 60% من اليابانيين يعارضون هذه المراسم الوطنية.
مشاركة صينية محدودة
وحضر نحو 4300 شخص بينهم 700 مسؤول أجنبي مراسم الجنازة غير الدينية التي تستمر نحو ساعة ونصف الساعة.
وبعد عزف النشيد الوطني ولزوم دقيقة صمت، ألقيت كلمات تأبين، لا سيما من كيشيدا ومساعد آبي السابق يوشيهيدي سوغا الذي خلفه رئيساً للوزراء في 2020-2021.

ولم يحضر إمبراطور اليابان ناروهيتو وزوجته ماساكو، لكونهما رمزاً وطنياً محايداً سياسياً، غير أن أفراداً آخرين من العائلة الإمبراطورية شاركوا.

ومن الضيوف الأجانب المشاركين نائبة الرئيس الأمريكي كامالا هاريس، ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، ونظيره الأسترالي أنتوني ألبانيزي، ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، فيما مثل الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي بلاده.

.أما الصين التي تقيم علاقات فاترة مع اليابان، فلم ترسل مسؤولاً حكومياً؛ بل أوفدت ممثلاً عنها

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©